استثمار البودكاست في تعليم المهارات الشفويّة للّغة العربية -دراسة استشرافية للمدرسة الجزائرية-

"Leveraging Podcasts for Teaching Oral Skills in the Arabic Language: A Futuristic Study for the Algerian School"

أ.د مهدية بن عيسى CRSTDLA وحدة البحث تلمسان

الملخّص:

أصبح من الضّروريّ استخدام التّكنولوجيّات الحديثة المتاحة؛ والاستفادة من التّسهيلات والخِدمات الّتي تقدّمها، ففي ظل التّحول الرقميّ الذي تشهده المنظومة التعليميّة الجزائريّة، إذ أصبح من الضروريّ توظيف التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم. فالتّوجّه الرّقميّ الّذي انتهجته الدّولة الجزائريّة لم يكن من أجل التّغنّي بالرّقمنة في حدّ ذاتها؛ إنّما هو عائد لما تقدّمه هذه الرّقمنة من خِدمات لصالح الأفراد والمؤسّسات.

عملنا في دراستنا هذه على استثمار مخرج من مُخرجات عالَم الميديا الجديد في خدمة اللّغة العربيّة بشكل من الأشكال. فاِخترنا البودكاست واقترحنا الاستراتيجيّة الّتي تمكّننا من اِستثماره في تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة في المدرسة الجزائريّة. وهدفُنا من هذه الدّراسة هو توسيع دائرة الوسائل التّعليميّة لتشمل مُفرزا من مُفرزات عالم الميديا الجديد متمثّلا في البودكاست، كما تَمثّلَ الهدف كذلك في اِستشراف استراتيجيّة عمليّة تُمكّننا من الاستخدام الأنجع للبودكاست في تعليم التّواصل باللّغة العربيّة خاصّة في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه.

ومن أهمّ النّتائج المتوصّل إليها:

- أنّ البودكاست يمثّل وسيلة تعليميّة فعّالة؛ خاصّة في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه؛ وذلك راجع لكونه أكثر حيويّة من الصّيغة الورقيّة، لكن بشرط أن نُحسِن استخدامه وأن نبتعد عن العشوائية في ذلك.
- يسهم استخدام البودكاست في إثراء البيئة التعليميّة وزيادة دافعية المتعلمين.
- يتطلّب التوظيف الأمثل للبودكاست توفير بنية تحتيّة تقنيّة مناسبة وتأهيلاً كافيّاً للمعلّمين.

توصي الدراسة بضرورة:

- إدراج البودكاست ضمن المناهج التعليميّة كوسيلة مساعدة.
- تطوير محتوى بودكاستي يعكس الخصوصيّة الثّقافيّة الجزائريّة.
- إجراء مزيد من الدّراسات لتقييم أثر استخدام البودكاست على التّحصيل اللّغويّ.

الكلمات المفتاحية:
البودكاست ، تعليم اللغة العربية، المهارات الشفوية، المنهاج الجزائريّ، التقنيات التعليميّة.

:Abstract

It has become necessary to utilize modern available technologies and benefit from the facilities and services they offer. In light of the digital transformation witnessed by the Algerian educational system, it is now essential to employ modern techniques to improve the quality of education. The digital orientation adopted by the Algerian state was not for the sake of celebrating digitization itself, but rather for the services it provides to individuals and institutions.

In this study, we have worked to leverage an output of the new media world to serve the Arabic language in some form. We chose the podcast and proposed a strategy that enables us to invest in it for teaching and learning the Arabic language in the Algerian school.

Our objective in this study is to expand the range of educational tools to include a product of the new media world, represented by the podcast. The objective was also to foresee a practical strategy that enables us to make the most effective use of podcasts in teaching communication in the Arabic language, especially in the field of oral comprehension and production.

Among the most important findings reached are:

- The podcast indeed represents an effective educational tool, particularly in the field of oral comprehension and production. This is due to it being more dynamic than the paper-based format, on the condition that we use it well and avoid randomness in its application.
- The use of podcasts contributes to enriching the learning environment and increasing learners' motivation.
- The optimal employment of podcasts requires the provision of a suitable technological infrastructure and adequate training for teachers.

The study recommends the necessity of:

- Integrating podcasts into the educational curricula as a supplementary tool.
- Developing podcast content that reflects the Algerian cultural specificity.
- Conducting further studies to evaluate the impact of using podcasts on linguistic achievement.

Keywords: Podcast, Arabic language teaching, oral skills, Algerian curriculum, educational technologies.

مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة عدّة تحوّلات جذريّة في المشهد التّعليميّ العالميّ، مصحوبة بتقدّم تكنولوجيّ متسارع على مختلف الأصعدة مع ظهور مستجدّات الميديا السمعية والبصرية. هذه المستجدات، بما فيها البودكاست، أصبحت تمثل فرصًا واعدة لتعزيز العملية التعليمية التعلمية. وفي سياق المنظومة التعليمية الجزائرية التي تشهد تحولاً رقمياً ملحوظاً ، أصبح من الضروري توظيف هذه التقنيات الحديثة لتحسين جودة التعليم . إن التّوجه نحو الرّقمنة في الجزائر ليس مجرد ترف، بل هو ضرورة ملحّة لما تقدّمه من خدمات جليلة للأفراد والمؤسسات.

وعلى الرّغم من إمكانات هذه الوسائل، إلا أن الكثير منها ظلّ حبيس المجهودات الفردية للمعلّمين من حيث الاستخدام أو المنهجية ؛ ومن هذا المنطلق، تتجلى لنا الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة في:ما هي الاستراتيجية المناسبة لاستثمار البودكاست في تعليم وتعلُّم اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية بما يضمن جودة مخرجاتها وتحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلّمين؟ .

للإجابة على هذه الإشكالية، تُعالج الدراسة عدة تساؤلات فرعية تتمحور حول طبيعة البودكاست ودوره في تنمية المهارات الشفوية، وسبل توظيفه منهجياً ضمن المنهاج الجزائري. وتفترض الدراسة أن الطبيعة اللغوية والوظيفية والحيويّة للبودكاست تبرر اعتماده كوسيلة تعليميّة للغات عموماً واللغة العربية خصوصاً، شريطة أن يكون هذا الاستعمال مبنيًا على نظرة علميّة ومنهجيّة.

أمّا منهجية الدّراسة فقد قامت على خطة بحثيّة بدأت بتعريف البودكاست، خاصة التّعليميّ منه. ثم تناولنا الخدمات المتبادلة بينه وبين تعليمية اللغة العربية ، كما تم التطرق إلى المهارات الشّفويّة في دليل كتاب اللغة العربيّة للسنة الرابعة متوسّط، حيث عرضنا في جدول سير تعلّمات فهم المنطوق، مع التعليق عليه؛ كما أدرجنا

بعض الاستراتيجيات واقترحنا بعض التّحدّيات والفرص لاستثمار البودكاست في تنمية المهارات الشّفوية في المدرسة الجزائريّة، وفي الأخير خاتمةً ضمّنّاها أهمّ النّتائج والمقترحات.

1- البودكاست:

يُعرّف البودكاست (Podcast) على أنّه مجموعة من الملفّات الصّوتيّة أو التّسجيلات التي يقوم بإنتاجها صنّاع المحتوى سواء كانوا أفرادا أو شّركات أو مؤسّسات ؛ فهو محتوى صوتيّ رقميّ يتم إنتاجه وتوزيعه عبر شبكة الإنترنت، ويمكن الاستماع إليه أو تحميله في أي وقت، ويختلف عن الراديو التقليديّ في أنّه لا يقتصر على البثّ المباشر.[1] ممّا يمنح المتلقّي حرية الاختيار والإعادة والاستئناف حسب رغبته.

كما أُطلقت عدّة تسميات للبودكاست مثل:

التّدوين الصوتي(Audio Blogging) : وهذا كونه امتدادًا للتّدوين التّقليدي لكن بصوت مسموع.

- **الإذاعة عبر الإنترنت** (Internet Radio) : وهذا تأكيدًا على أن وسيلته الأساسيّة في البثّ هي الأنترنت.
- **الإذاعة الرقمية** (Digital Radio) : ذلك أنّ محتواه يشبه البثّ الإذاعيّ لكنّه متاح عبر الإنترنت.
- **البثّ الشّخصيّ**(Personal Broadcasting) : لأنّه يمنح الأفراد والمؤسسات إمكانية إنتاج برامج خاصة بهم.
- **الراديو حسب الطلب** (Radio on Demand): لمرونته في الاستماع في أي وقت وأي مكان.
- **البثّ الجيبيّ** (Pocket Broadcast): وهذا لإمكانية تحميله على أجهزة محمولة مثل الهواتف.

هذه التّسميات، وإن اختلفت، فإنّها تلتقي عند جوهر واحد هو محتوى صوتيّ رقميّ متاح عند الطلب، يزاوج بين حريّة الفرد وتقنيات الإعلام الجديد.[2]

---

[1]: Bonini , T. (2015) The Second Age of Podcast: Reframing Podcasting as a New Digital Mass Medium. Quaderns Del CAC, 41(18), p.23, Retrived from : https://www.researchgate.net/publication/281207319_The_Second_Age_of_Podcasting_reframing_podcasting_as_a_new_digital_mass_medium (16-06-2025 16:25) ،

[2]- عاطف عبّاس عبد الحميد أحمد، تقنية البثّ الإلكترونيّ المسموع Podcast وإمكانية تطبيقها في المكتبات الأكاديميّة دراسة تجريبيّة، دار جنان للنّشر والتّوزيع، عمان، 2017م، ص13.

أمّا عن بدايات البودكاست فبدأت جذوره تنبثق فعليًّا مع بدايات القرن الحادي والعشرين، حين طُرحت فكرة الإرفاق الصوتي باستخدام تقنية RSS، ويُنسب الفضل في صقله إلى ديف وِنر (Dave Winer)، فإنّ البثّ الإلكترونيّ المسموع "قد بدأ في عام 2004م على يد آدم كري Adam Curry دي جيه DJ قناة إم تي في MTV، وزميله وينر ديف Winner Dive مطوّر البرنامج عندما أطلقا سلسلة ملفّات بعنوان شفرة المصدر اليوميّة "Daily Source Code" "[3] ثم جاء دور Apple عام 2005، حين دمَجت البودكاست رسميّا ضمن iTunes، ما مثّل انطلاقة نوعيّة جديدة في الإتاحة والانتشار ومن تلك السّنة إلى الآن عرف البودكاست انتشارا واسعا بين مختلف المتعاملين من أفراد ومؤسّسات؛ وتختلف مواضيعه وتتنوّع حسب اختلاف وتنوّع شخصيات واهتمامات المدوّنين، ليشمل أيضا الخدمات التّعليميّة وظهر ما يسمّى بالبودكاست التعليميّ .

2- أنواع البودكاست:

يمثل البودكاست أحد أنماط الإعلام الرقميّ الذي تفرّع إلى أشكال متعدّدة وفق الأهداف والجمهور المستهدف. ويمكن تصنيف أنواعه إلى ما يلي:

- **البودكاست التّعليميّ**: يُعنى بتقديم محاضرات ودروس علميّة أو شروح مبسّطة في مختلف المجالات المعرفية.
- **البودكاست الإخباريّ**: يعرض المستجدات ويحلّل الأحداث بأسلوب موجز وملائم لإيقاع الحياة السريعة.
- **البودكاست الترفيهيّ:** يهتم بتقديم مواد ثقافيّة أو كوميدية أو قصصيّة تستهدف الترفيه.
- **البودكاست الحواريّ:** يقوم على استضافة الضيوف وفتح نقاشات متخصصة أو عامة.
- **البودكاست القصصيّ/الدراميّ:** يعتمد على تقنيات السرد وصياغة الحبكة، وهو قريب من الأدب المسموع.
- **البودكاست التسويقيّ :** توظّفه المؤسسات والشركات لتعزيز صورتها الذهنيّة أو تسويق منتجاتها.
- **البودكاست المختلط :** يجمع بين أكثر من نوع بحسب طبيعة المحتوى والجمهور.

3- البودكاست التّعليميّ، التّعريف والأهميّة والميزات:

---

[3]- المصدر نفسه، ص13.

يُعرَّف البودكاست التعليميّ بأنّه محتوى صوتيّ رقميّ يُنتَج ويُبَثّ بغرض دعم العمليّة التعليميّة التّعلّميّة، سواء من خلال تقديم معارف جديدة، أو تبسيط مفاهيم معقّدة، أو تدريب المتعلمين على مهارات بعينها. ويتميّز هذا النّمط بمرونته من حيث الزّمان والمكان، إذ يمكّن المتعلّم من متابعة الدروس وفق إيقاعه الذاتيّ.و يُمثّل أحد أبرز تطبيقات التّحول الرقميّ في مجال التربية، إذ يجمع بين الطابع التفاعلي والمرونة العالية، ويُعَدّ أداة تربوية مساعدة تُثري العمليّة التعليميّة وتستجيب لاحتياجات المتعلّم المعاصر. ومن ثَمّ، فهو لا يُعَدّ مجرد وسيلة مساندة، بل رافدًا استراتيجيًا يعكس روح التّعليم في عصر المعرفة المفتوحة.[4]

4- مميزات البودكاست التّعليميّ:

ومن ميزات البودكاست في المجال التّعليميّ نذكر مايلي:

- سهولة الوصول والتكلفة المنخفضة مع إمكانية تشغيله مرارا وتكرارا لمراجعة المحاضرات ممّا يُسهّل حفظ المعلومات لدى الدّارسين.
- المرونة الزّمنيّة والمكانيّة إذ يتيح للمتعلمين إمكانية متابعة الدروس في أي وقت ومن أي مكان، بما يتناسب مع إيقاعهم الشخصي وظروفهم المختلفة .
- تحرّر الدّارسين من تدوين الملاحظات الّتي قد تصيب بعضهم بتشتيت الذّهن وضياع التّركيز.
- تعزيز التّعلّم الذّاتي و دعم التعليم المدمج وتسهيل التّعليم عن بعد.
- أداة فعّالة ومفيدة لتعليم ذوي الهمم(المكفوفين خاصة).
- سهولة الوصول للمعلومات والتكلفة المنخفضة فإنتاجه ونشره لا يحتاج إلى تقنيات عالية، ما يجعله وسيلة في متناول المؤسّسات التّعليميّة والأفراد على حد سواء."[5]

هذا عن فوائد البودكاست في المجال التّعليميّ عموما؛ أمّا عن أهميّته بوصفه أداة تعليميّة فتتمثّل في:

- تعزيز مهارات الاستماع والفهم للمتعلّمين.
- تنويع أساليب التّعليم في الفصول الدّراسيّة .
- تنمية التفكير النقدي عند المتعلّمين.

---

[4] - ينظر: "دور البودكاست التعليمي في تفعيل عملية التعلم عن بعد (https://dspace.univ-guelma.dz

[5]- حُبّه بنت أحمد محمّد سعيد أكرم، فاعليّة برنامج تدريبي قائم على بثّ الوسائط (البودكاست) في تنمية مهارات تدبّر النّصّ القرآني لدى معلّمات القرآن الكريم، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للدّراسات التّربويّة والنّفسيّة، مجلّد:27، عدد: 02، ص (122-141)، ص130.

- التّعلم الممتع والتفاعليّ.
- اكتساب لغات جديدة.
- تنوع الموضوعات والمحتوى التعليميّ.
- التّحضير للإختبارات والامتحانات وإكتساب المهارات المختلفة."[6]

وهذه الفوائد والميزات تتعلّق بالعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة بصفة عامّة ؛ إلّا أنّه هناك فوائد أخرى لاستخدام البودكاست في التّعلّمات الّتي تتعلّق بمواد دراسيّة معيّنة؛ مثل مادّة اللّغة العربيّة. وفيما يلي رصد للخِدمات المتبادلة بين تعليميّة اللّغة العربيّة والبودكاست.

5- علاقة البودكاست بتعليميّة اللّغة العربيّة:

تقوم العلاقة بين البودكاست وتعليميّة اللّغة العربيّة على مبدأ التّكامل والتّبادل المعرفيّ والوظيفيّ؛ فالبودكاست بما يملكه من خصائص سمعيّة وتفاعليّة، يوفّر للتّعليم اللّغويّ إمكانات جديدة في تنمية المهارات الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة؛ فهو يتيح للمتعلّمين الاستماع المتكرّر للّغة العربية الفصيحة في سياقات متنوّعة، سواء من خلال البرامج الثّقافيّة أو الحوارات أو النّصوص الأدبية المسجَّلة، أو القصص الأمر الذي يُنمّي القدرة على الفهم السمعيّ ويُعزز الثّروة المعجميّة والرّصيد اللّغوي للتلاميذ في المراحل التّعليميّة المختلفة[7].

4-1- حاجة البودكاست للّغة العربيّة:

إنّ البودكاست باعتباره وسيطًا رقميًّا معاصرا، لا يكتسب فعاليته إلا من خلال لغةٍ تحمل حمولات ثقافيّة وتربويّة باللّغة العربية، إذ يصبح ممرًا صوتيّا إلى الهويّة، وأداة تعليميّة فعّالة، ووسيطًا إعلاميًّا قابلًا للتّأثير والانتشار في الفضاء العربيّ المعاصر. وتتجلّى حاجة البودكاست إلى اللّغة العربيّة فيمايلي:

---

[6]- رقيّة بوسنان، ديناميكيّة البودكاست في العمليّة التّعليميّة، مجلّة دراسات إنسانيّة واجتماعيّة، جامعة وهران 02، عدد: 10، جوان 2019م، ص (107-118) ص: 110-114.

[7] - ينظر: أمل بنت عبد الله، أثر استخدام البود كاست التعليمي في تدريس وحدة التواصل الشفهي والاستماع على تنمية مهارات تطبيق مراحل التفكير التصميمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية، العدد: 26، 2022، ص:10.

1- **اللّغة وسيلة الاتّصال الأولى للمحتوى الصوتيّ:**

يُعدّ البودكاست رافدا رقميًا للمحتوى السمعيّ، ولا يكتمل إلا عبر لغة قادرة على التّواصل والوضوح، واللّغة العربية بفصاحتها وغناها اللّغويّ والمفرداتيّ تُعد خيارًا مثاليًا للفهم العميق وتوصيل الرسالة.

2- **لغة الهويّة والثقافة**:

تُضفي اللّغة العربيّة على البودكاست بُعدًا حضاريًا، وتجعل محتواه امتدادًا لتقاليد سرديّة عريقة، تعيد إحياء التّراث الشفويّ العربيّ في البيئات الرقميّة الحديثة .

3- الوصول إلى جمهور هائل:

تعدّ اللّغة العربيّة خامس أكثر لغة تحدثا في العالم، ويتجاوز عدد الناطقين بها 400 مليون شخص. فإهمال هذا الجمهور الضخم يعني إهمال شريحة واسعة من السوق العالميّ .

4- **تحفيز الإبداع المحليّ:**

وجود منصات تدعم المحتوى العربيّ يشجع المبدعين المحلّيين (صناع المحتوى، الكتاب، الصحفيين، الفنانين) على إنتاج أعمال مبتكرة وعالية الجودة بلغتهم الأم، مما يخلق حراكاً إبداعياً وثقافياً في المنطقة.

إنّ الاعتناء باللّغة العربيّة والحرص على جودتها من شأنه تجويد البودكاست؛ سواء من حيث المحتوى وطبيعة رسائله؛ أو من حيث المواضيع الّتي يقدّمها.

4-2- حاجة تعليميّة اللّغة العربيّة للبودكاست:

إنّ تعليميّة اللّغات عموما وتعليميّة اللّغة العربيّة خصوصا بحاجة ماسّة إلى استقطاب كلّ وسيلة تعليميّة من شأنهما تحسين وتجويد تعليم وتعلُّم اللّغة العربيّة. وخاصّة إذا كانت هذه الوسيلة أو النّظريّة ذات طابع وظيفيّ يمسّ اللّغة في مهارة من المهارات. وفيما يأتي رصد لآليات توظيف البودكاست في تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة:

أ- **إحياء اللغة الشفهية الفصيحة:** يوفر البودكاست مساحة حيويّة لإعادة اللّغة العربيّة الفصحى إلى أذن المستمع العربيّ؛ في عالم تهيمن عليه اللهجات العامية المحلّية على التواصل اليوميّ.

ب- **أداة تعليميّة مرنة وقوية:** يعتبر البودكاست وسيلة فعالة لغير الناطقين باللغة العربية لتعلمها بطريقة طبيعية وغامرة. كما أنه يساعد الناطقين بها على تقوية مهاراتهم اللغوية، إثراء مفرداتهم، وتحسين قدرتهم على التعبير الشفهي السليم.

5- تنميّة مهارتي التّحدّث والاستماع: استعمال البودكاست في التعليم من شأنه تعريض المتعلّمين لمادّة صوتيّة لغويّة تنمّي ملكتهم اللّغويّة السّليمة.

6- **حفظ وتوثيق رقمي للمعرفة: إذ** تتحول ساعات كثيرة من الحوارات والنقاشات والمقابلات المعرفية إلى أرشيف صوتي رقمي هائل؛ يوثّق ذاكرة ثقافية وفكرية للأجيال القادمة.[8]

يمثّل البودكاست وسيلة تعليميّة فعّالة للّغة العربيّة؛ خاصّة إذا تعلّق الأمر بتعليم مهارتي التّحدّث والاستماع. لكن يبقى الأمر مرهونا بحسن توظيفه توظيفا ممنهجا مبنيّا على تعلّمات منظّمة.

6- المهارات الشفويّة وإنتاجها في كتاب اللغة العربية من التّعليم المتوسّط :

تشكل المهارات الشفوية (الاستماع والتحدث) حجر الأساس في بناء الكفايات التواصليّة لدى المتعلم، خصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي والمتوسط. ووفقاً للمنظور التواصلي في تعليم اللغات، فإن التمكن من استخدام اللّغة في التواصل الفعليّ ضرورة لا غنى عنه.

أمّا عن ميدان فهم المنطوق وإنتاجه أو ما كان يعرف سابقا بالتّعبير الشّفويّ؛ فإنّ الكفاية المرغوب تحقيقها هي تمكين المتعلّمين من التّواصل مشافهة وبطلاقة، وفهم مدلولات الخطاب المنطوق، وكذلك إنتاج خطابات شفويّة متنوّعة الأنماط في وضعيّات تواصليّة دالّة[9]. ولكن رغم المحاولات الرّامية إلى تحسين جودة التّعليم اللّغويّ في الجزائر، إلا أن الواقع يشير إلى تهميش المهارات الشفويّة، والتركيز أكثر على المهارتين الكتابيّتين (القراءة والكتابة)، وهو ما يؤدي إلى ضعف قدرة التّلاميذ على التّعبير الشفويّ باللّغة العربيّة.[10]

وفيما يأتي نموذج سير تعلّمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه لقسم السنة الرابعة من التعليم المتوسط

الأسبوع التّعلّمي الأوّل: السند: ثري الحرب

المرجع: أحمد رضا حوحو، البخلاء وبائعة الورد ونصوص أخرى، دار القصبة، الجزائر، 2014،ص: 65.

الوضعيّة الجزئيّة: ميدان فهم المنطوق وإنتاجه (نشاط التّعبير الشّفويّ) الأسبوع 1+ الأسبوع 2+ الأسبوع3

سنقوم بتلخيص أهم الأنشطة والتّعلّمات الخاصة بهذا الميدان من كتاب دليل استعمال اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط[11]:

---

[8] - ينظر: نفسه، 15.

[9] - ينظر، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، المجموعة المتخصّصة للّغة العربيّة، الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة، مرحلة التّعليم المتوسّط، وزارة التّربية الوطنيّة، الجزائر، 2016م، ص34.

[10] - بلاعة محمد، واقع تدريس المهارات الشفوية في اللغة العربية في المدارس الجزائرية. مجلة البحث التربوي – المركز الوطني للبحث في علم النفس والعلوم الاجتماعية والتراث، المجلد 12،2017، ص: 89–104.

[11] - ينظر: مجموعة من المؤلّفين، اللغة العربية، دليل استعمال الكتاب السنة الرابعة من التّعليم المتوسّط، منشورات الشّهاب، الجزائر، 2019، ص:24-34.

أنشطة التّعليم	أنشطة التّعلّم
- القراءة النّموذجيّة الأولى لنصّ " ثري الحرب " - قراءة النّصّ المنطوق من طرف الأستاذ وفي أثناء ذلك يجب المحافظة على التّواصل البصريّ بينه وبين متعلّميه، ويهيّئ الأستاذ الظّروف المثاليّة للاستماع. - أسئلة اختباريّة حول مضمون النّصّ. - القراءة النّموذجيّة الثّانية. - ينبّه الأستاذ فيها التّلاميذ إلى تسجيل رؤوس الأقلام، والكلمات المفتاحيّة ويتمّ استكشاف الكلمات الصّعبة الّتي تعوق فهم المعنى. - استنتاج الفكرة العامّة: - مناقشة محتوى النّصّ وتحليله وإثراؤه. - استخلاص العناصر المرحليّة خلال تحليل النّصّ. -س1: صف منزل « سي شعبان«.... -س2: وصف الكاتب مقعد حجرة الاستقبال. حدّد هذه الأوصاف واذكر ما تدلّ عليه من مظاهر. س3: أذكر مواصفات منزل سي شعبان. علام تدلّ؟ - ينشّط الأستاذ ويراقب ويوجّه التلاميذ أثناء المناقشة، مؤيّدا ومصوّبا المعارف والمعلومات. - التّشجيع وزرع روح التّنافس بين المتعلّمين. - يكلّف الأستاذ المتعلّمين بإنتاج الموضوع شفويّا بلغة سليمة مستعينين بما سجّلوا من رؤوس أقلام. - نقد المنطوق بالتّداول في أخذ الكلمة.	- الانصات باهتمام للتّعرّف على موضوع الخطاب. - يستمع المتعلمون إلى الخطاب القصصيّ من خلال سند سمعيّ بصريّ. يعمد المتعلمون في تلقيهم الخطاب إلى: - الانتباه وحسن الإصغاء؛ - تسجيل رؤوس أقلام؛ - تسجيل ملاحظات. - يقدمون مقترحات وأجوبة ويتناقشون فيما بينهم. - استخلاص المعارف والقيم من النّصّ ومن الواقع. - الاسترسال في الحديث بتقنية التّفسير. - القدرة على التّحليل والتّركيب وإعادة بناء النّصّ ونقد المضمون. - يتدرّبون على الإنتاج الشّفوي من خلال سرد قصّة من محيطهم الاجتماعي. - تتمّ مناقشة الأعمال المنتجة وفق شبكة لضبط الخطاب القصصي.

- عرض الوضعيّة الجزئيّة الأسبوعيّة، وتكليف التّلاميذ بتحضير الدّرس الموالي.	

جدول (1) خاص بسير حصة فهم المنطوق وإنتاجه الأسبوع 1+ الأسبوع 2+ الأسبوع3

ما يمكن استنتاجه من تتبّع سير تعلّمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه أنّه يراعي أوّلا سير التّواصل الشّفويّ بين المتعلّمين؛ ويقدّم الاستماع عن التّحدّث؛ كما يدرّبهم على توظيف الآليات والمهارات حسب المواقف التّواصليّة.

بعد تناولنا لتعليميّة ميدان التّعبير الشفوي، وسيرورة بناء تعلّمات هذا الميدان، هنا يمكننا التساؤل عن الأليات الفعّالة لاستثمار البودكاست في تعليميّة هذا الميدان؟

7- استثمار البودكاست في تعليم المهارات الشفويّة للّغة العربية:

تُعدّ الوسائط السّمعية البصريّة الرّقميّة، وخاصة البودكاست، أداة مهمّة لتطوير التّعليم اللّغوي، لاسيما في مجال تعليم المهارات الشّفويّة للّغة العربيّة. وذلك لقدرتها على تقديم نماذج نطقيّة طبيعيّة وأساليب تعبيريّة متنوّعة، ما يعزّز من تفاعل المتعلّمين مع اللّغة بطريقة حيّة وفعّالة، وفيما يلي اقتراح لأهمّ الاستراتيجيّات الّتي يمكن استغلالها في استعمال البودكاست التّعليمي داخل القسم:

- **الحوارات والمواقف اليومية:** يقوم المعلّم بمعيّة المتعلمين بتصميم حلقات تحاكي سيناريوهات حياتية يومية لتنمية القدرة على التفاعل اللّغوي.
- **إثراء المفردات والنّطق: يتمّ** التركيز على الكلمات الجديدة والنّطق الصحيح والسّليم من خلال التّكرار المكثف.
- **تنوّع المحتوى:** يجب تقديم مواضيع متنوعة ومثيرة للاهتمام للحفاظ على دافعيّة المتعلمين وحماسهم.
- **النّصوص الدّاعمة:** إذ يتمّ توفير نصوص مكتوبة للحلقات يساعد المتعلمين على متابعة المحتوى وتثبيت ما تعلموه.

لتحقيق أقصى استفادة من البودكاست في تعليم المهارات الشفوية للغة العربية، يمكن تبني عدة استراتيجيات تصميم وتطبيق محتوى فعالة؛ إذ فمن خلال تصميم حلقات البودكاست يجب أن يتم التركيز بشكل عام على المواقف اليوميّة والحوارات الواقعية، مع تضمين تمارين نطق وتكرار للمفردات والعبارات الشائعة. هذا النهج يساعد الطلاب على بناء الجمل الكاملة وتوظيف المفردات في سياقات حية، مما يعزز فهمهم واستيعابهم للغة.

8- إجراءات مقترحة لجعل البودكاست وسيلة تعليميّة لمهارات التّواصل باللغة العربيّة:

يمكننا تقديم مجموعة من الإجراءات المقترحة، لجعل البودكاست وسيلة تعليمية فعالة لتنمية مهارات التواصل باللغة العربية. ويمكن تقسيم هذه الإجراءات إلى ثلاثة مستويات متكاملة:

1- على مستوى المؤسّسات التّعليميّة:

هذا المستوى يهدف إلى توفير البيئة الرسميّة الدّاعمة والبنية التّحتيّة اللّازمة لنجاح المبادرة وهذا بالاعتماد الرّسميّ للبودكاست وإدماجه في مناهج اللّغة العربيّة، وذلك من أجل إعطاء المشروعيّة للمعلّمين لاستخدام هذه الوسيلة دون تردّد، وربطها بأهداف المنهج الدراسي.

- **توفير التّجهيزات وتكوين المعلّمين:** وهذا بتجهيز المدارس بقاعات متعددة الوسائط تحتوي على معدات تسجيل صوتي بسيطة (ميكروفونات، حواسيب)، مع تنظيم دورات تدريبيّة للمعلّمين حول "بيداغوجيا البودكاست": كيفية اختيار المحتوى، تصميم الأنشطة، وتقييم مهارات الطلاب؛ و**الهدف منه** تمكين الأساتذة من الأدوات والمهارات اللازمة لتطبيق هذه الطريقة بفعاليّة.
- **تنظيم مسابقات وطنية للبودكاست الطلابيّ :** يتمّ عبر إطلاق مسابقة سنويّة لأفضل بودكاست تعليميّ من إنتاج التلاميذ على مستوى المدارس في مختلف ربوع الوطن، مع تخصيص جوائز تشجيعية؛ .**وهذا بهدف** خلق حافز قوي لدى المتعلّمين للانخراط في الإنتاج الصوتيّ، ونشر ثقافة الإبداع الرقميّ.
- **إنشاء منصة بودكاست تربويّة وطنيّة :** تحتوي على مكتبة صوتية من حلقات البودكاست التّعليميّة، مصنّفة حسب المرحلة الدراسيّة (ابتدائي، متوسط، ثانوي) مواضيعها متنوّعة حسب تنوّع المجالات (أدب، تاريخ، علوم، مهارات لغوية.....) ؛ وهذا بهدف توفير محتوى موثوق، عالي الجودة، يكون مرجعاً أساسيّا للمعلمين والمتعلّمين على حدّ سواء.

2- على مستوى المعلّمين داخل الأقسام:

هذا المستوى يركز على كيفية تطبيق المعلّم للبودكاست في ممارسته اليوميّة داخل القسم وذلك بتطبيق واستعمال مجموعة متنوّعة من الاجراءات المساعدة التي **تهدف إلى** تدريب المتعلّمين على مهارة الاستماع النّشط والّذي يُعدّ أساس التّواصل الفعّال. ومن بين الاجراءات نذكر:

- **الاستماع الموجّه :** وهذا بتخصيص جزء من الحصّة التّعليميّة (حوالي 5د-10 د) للاستماع إلى مقطع من بودكاست مرتبط بالدّرس. ويشترط على المتعلّمين:
  - تسجيل 5 مفردات جديدة وشرحها.
  - الإجابة عن أسئلة فهم حول المحتوى.

- تلخيص الفكرة الرئيسية للمقطع شفهيا.

- **التحليل والنقاش:** بعد الاستماع إلى البودكاست المقترح، يقوم المعلم بإدارة حلقة نقاش حول محتواه وذلك بطرح أسئلة مفتوحة تدفع المتعلّمين للتعبير عن آرائهم وتحليل الأفكار المطروحة؛ وهذا بهدف تحويل الاستماع السلبيّ إلى تفاعل إيجابيّ، وتدريب التّلاميذ على التّعبير عن رأيهم بلغة سليمة.

- **المحاكاة ولعب الأدوار (إنتاج اللغة):** من خلال اختيار مقاطع حواريّة من البودكاست وتكليف التّلاميذ بمحاكاتها، مع التركيز على تقليد نبرة الصّوت ومخارج الحروف. يمكن أيضاً تحويل موضوع الحلقة إلى سيناريو لعب أدوار (مثلاً، بودكاست عن التّلوث يصبح حواراً بين مسؤول بيئي ومواطن) ؛ و**الهدف منه** تدريب التّلاميذ على الطّلاقة، النّطق السليم، الاسترسال واستخدام اللّغة في سياقات تواصلية واقعيّة.[12]

ج- على مستوى المتعلّمين :

هذا المستوى يهدف إلى جعل المتعلّم منتجا للمحتوى، لا مستهلكاً له فقط. وهذا من خلال مثلا:

- **مشروع "بودكاست القسم":** إذ يقوم الأستاذ بتقسيم التّلاميذ إلى مجموعات صغيرة، وتكليف كل مجموعة بإنتاج حلقة بودكاست كاملة (10 دقائق) حول موضوع من المقرّر الدراسيّ.

- **إنشاء "نادي البودكاست" في المؤسّسة التّربويّة:** يؤسّس التّلاميذ نادٍ مدرسيّ مخصّص للبودكاست كنشاط لاصفي، يقومون فيه بإنتاج بودكاست دوري يغطي أخبار المدرسة، مقابلات مع معلمين وتلاميذ وأولياء، وتكون مواضيعه ثقافيّة وعلميّة متنوّعة و هذا بهدف خلق بيئة مستدامة للإبداع الصوتيّ، وتوفير منصة إعلاميّة داخلية للتّلاميذ يعبّرون من خلالها عن أنفسهم.

بتطبيق هذه الإجراءات المتكاملة، يمكن تحويل البودكاست من مجرد أداة ترفيهيّة إلى محرك قوي لتنمية مهارات التواصل الشفويّ باللّغة العربية، وجعل عمليّة التّعلم أكثر حيويّة، تفاعليّة، وارتباطا بالعصر الرّقميّ.

9- الفرص والتحديات:

لتحقيق أقصى استفادة من البودكاست في تعليم اللّغة العربيّة بالمدرسة الجزائريّة، يجب الموازنة بين الفرص المتاحة والتحديات المحتملة. وفيمايلي جدول يعرض ذلك:

الجانب	الفرص	التحديات

[12] - ينظر: أمل بنت عبد الله، أثر استخدام البود كاست التعليمي في تدريس وحدة التواصل الشفهي والاستماع على تنمية مهارات تطبيق مراحل التفكير التصميمي، ص: 25.

المحتوى التّعليميّ	تنوع المحتوى، إمكانية التّخصيص، توفير نماذج حية من اللّغة	الحاجة إلى تطوير محتوى يتوافق مع المناهج، ضمان الجودة، الحفاظ على التحديث
المهارات اللّغوية	تحسين الاستماع، النطق، الطلاقة، توسيع المفردات، الفهم الثقافيّ.	توفير فرص كافية للممارسة والتّفاعل النّشط، تقييم الأداء الشفويّ.
البنية التّحتيّة	سهولة الوصول عبر الإنترنت، استخدام الأجهزة الذكيّة.	نقص التّمويل، ضعف الاتصال بالإنترنت في بعض المناطق، الحاجة إلى أجهزة سمعية وأخرى بصريّة.
المعلمون والتّلاميذ	تعزيز التعلم الذاتي، تشجيع الإبداع، تطوير مهارات الأساتذة.	الحاجة إلى تدريب مكثف للأساتذة، نقص الوعي بأهمية البودكاست، مقاومة التغيير.
الاستدامة والتّقييم	إمكانية التّوسع، جذب الاستثمارات، قياس الأثر التّعليميّ.	الحاجة إلى آليات تقييم فعّالة، ضمان التّمويل المستمر، مواجهة التّحديات الاقتصادية.

يوضح هذا الجدول ملخصًا للفرص التي يقدمها البودكاست في سياق التّعليم الجزائريّ، بالإضافة إلى التّحديات التي يجب التّغلب عليها لضمان نجاح هذا الاستثمار. من خلال معالجة هذه التحديات بشكل استباقي، يمكن للمدرسة الجزائرية أن تحقق أقصى استفادة من هذه الأداة التعليمية المبتكرة.

10- الخاتمة:

بعد تناولنا لموضوع استثمار البودكاست في تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها، وصلنا إلى مجموعة من **النّتائج** وهي:

- يبرُز البودكاست كأداة تعليميّة حديثة تسهم في تجديد طرائق تعليم اللغة العربية، وخاصة في جانب المهارات الشفوية التي طالما عانت من قلّة الاهتمام.

- يمكّن البودكاست من تعزيز التعرّض السمعيّ المنتظم للغة العربية الفصيحة في سياقات متنوعة، مما يرفع من مستوى الطّلاقة والقدرة على التّعبير.
- يفتح المجال أمام المتعلمين للإنتاج الصوتي بأنفسهم، وبذلك يتحولون من متلقّين سلبيين إلى فاعلين مشاركين في العملية التعليمية.
- يساهم في ربط تعلم العربية بوسائط رقمية مألوفة لدى الجيل الجديد، مما يعزز الدافعية والتحفيز الذاتي للتعلم.
- يُسهم في سدّ الفجوة بين المناهج التقليدية ومتطلبات العصر الرقمي، عبر إدماج التكنولوجيا التربوية في الفعل التعليمي وبذا يصبح أكثر فاعليّة.
- يوفّر فرصًا لتبادل الخبرات بين المعلّمين والمتعلّمين، ويتيح فضاءات للتفاعل المستمر خارج حدود القسم.
- يشكل استثمار البودكاست في المدرسة الجزائرية رهانًا استشرافيًا للنهوض بتعليم العربية، شريطة تكييف المحتوى مع خصوصيات البيئة التعليمية والثقافية المحليّة للمتعلّمين.

الهوامش: